

## قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 166 @ ( ) ( إن للحق مناراً كمنار الطريق ) ( ) ، وإذا كان الكفار لما سمعوا القرآن في حال كفرهم قالوا ( ) ( إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أسفل لمغدق ، وإن أعلاه لمورق ، وإن له لثمرة ، وإن له في القلوب لصولة ليست بصولة مبطل ! ) ( ) فما الظن بالمؤمن التقي النقي ، الذي له عقل تام عند ورود الشبهات ، وبصر نافذ عند ورود الشهوات ؟ قال بعض السلف ( ) ( إن العبد ليهم بالكذب ، فأعرف مراده قبل أن يتمم ) ( ) وقد قال تعالى : ( ) ^ ولتعرفنهم في لحن القول ( ) وقد كان عمر بن الخطاب له حظ من ذلك ، كقصته مع سواد ين قارب وغيره . فإن القلب الصافي له شعور بالزيغ والانحراف في الأفعال والأعمال . فإذا سمع الحديث عرف مخرجه من أين ، وإن لم يتكلم فيه الحفاظ وأهل النقد . فمن كانت أعمله خالصة □ ؛ موافقو للسنة ، ميز بين الأشياء ، كذبا وصدقها ، بشواهد تظهر له على صفحات الوجوه ، وقلبات الألسنة . قال شاه الكرمانى : ( ) ( من عمر باطنة بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة ، وغض بصره عن المحارم ، وعود نفسه أكل الحلال ، لم تخطئ له فراسة ! ) □ سبحانه هو الذي يخلق الرعب والظلمة في قلوب الكافرين ، والنور والرهان في قلوب المتقين ؛ ولهذا ذكر □ آية النور عقيب غض النظر وكف النفس عن المحارم . وكذلك إذا كان العبد صدوق اللسان ، كان أقوى له وأتم على معرفة الأكاذيب والموضوعات فإن الجزاء من جنس العمل ، فيثيب □ الصدوق ، ويجد للكذب مضاضة ومرارة ينبو عنها سمعه ولا يقبلها عقله . ( ) ولما قدم وفد هوازن على النبي مسلمين ، وسألوه أن يرد عليهم سبيهم ومالهم ، قال لهم : ( ) ( أحب الحديث إلى أصدقه ) ( ) ولهذا كان كعب بن مالك ، بعد أن عمى ، إذا سمع حديثا مكذوبا ، عرف كذبه ، وذلك أنه أجمع الصدق لرسول □ لما قدم من غزوة تبوك وأنزل □ عز وجل . ( ) ^ يا أيها الذين آمنوا اتقوا وكونوا مع الصادقين ( ) فإن □ سبحانه يلهم الصادق الذكي معرفة الصدق